ليالي بيشاور

مناظرات وحوار

تأليف سلطان الواعظين
السيد محمد الموسوي الشيرازي
(طاب ثراه)

تعريب وتحقيق وتعليق
السيد حسين الموسوي

دار الغدير
بيروت - لبنان

ليالي بيشاور

مناظرات وحوار

تأليف سلطان الواعظين

السيد محمد الموسوي الشيرازي (طاب ثراه)

تعريب وتحقيق وتعليق

السيد حسين الموسوي

بيروت - لبنان

بسنده عن عامر بن سعد، عن أبيه.

ومن طريق آخر بسنده عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبيّ (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) قال لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي؟!

قال القندوزي في الباب السادس من كتابه: هذا حديث متّفق على صحّته، رواه الأئمّة الحفّاظ كابي عبدالله البخاري ومسلم بن الحجّاج في صحيحيهما.

٣ـ ابن كثير، في تاريخه، عن عائشة بنت سعد عن أبيها عن النبيّ (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم).

٤ـ سبط ابن الجوزي، في تذكرة الخواصّ: ١٢، نقلاً عن مسند الإمام أحمد وصحيح مسلم.

٥ـ الإمام أحمد، في المناقب.

٦ـ أحمد بن شعيب النسائي، في كتابه «خصائص عليّ بن أبي طالب» بسنده عن سعد بن أبي وقّاص عن رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم).

٧ـ الخطيب الخوارزمي، في المناقب، عن جابر بن عبدالله الانصاري.

.. هؤلاء وغيرهم رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة؟!

٨ـ المير سيد علي الهمداني، في كتابه «مودّة القربى» ـ المودّة السادسة، عن انس بن مالك ـ وقد نقلتُ لكم الحديث في الليلة

الماضية ـ يقول في آخره: ولو كان بعدي نبيّاً لكان عليٌّ نبيّاً، ولكن لانبوّة بعدي.

فثبت بحديث المنزلة، أنّ موسى بن عمران عليه السلام كما خلّف أخاه هارون عليه السلام مكانه حينما ذهب لميقات ربّه سبحانه، وفوّض أمر النبوّة إليه، لأنّه كان أفضل أُمّته واحفظهم للدين، فجعله يقوم مقامه، كي لايضيع شرعه ولاتذهب أتعابه سدىً كذلك خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله، وشريعته المقدّسة أفضل الشرائع السماوية، ودينه المبين أكمل الأديان الإلهيّة.

فمن الأولى أن لايترك أُمّته من غير خليفة، ولابُدّ له أن يعيّن من يقوم مقامه في أمر النبوّة، كي لاتختلف أُمّته في أحكام الدين، ولايضيع شرعه المقدّس بين الجاهلين والمغرضين، فيتحكمون فيه ويفتون بالرأي والقياس، وما استحسنته عقولهم المتحجّرة، فيذهبون إلى الدروشة والتصوّف.. وما إلى ذلك.

حتّى انقسمت الأمّة الإسلامية الواحدة التي قال تعالى في وصفها: ﴿وإنْ هذه أُمّتكم أمّة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾[1] فتفرّقت إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة ناجية والباقون في النار، لأنّهم ضالون ومضلّون.

فاعلن النبي صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً منه بمنزلة هارون من موسى، وبقي على المسلمين أن يفهموا من الحديث الشريف، بأنّ جميع منازل هارون تكون لعليّ عليه السلام، ومنها تفضيله على الآخرين، وخلافته للنبيّ صلى الله عليه وآله في حياته وبعدها.

---

١) سورة الأنبياء، الآية ٩٢.

ثمّ خاطبهم رسول الله ﷺ قائلاً:

يابني عبدالمطّلب! إنّ الله بعثني للخلق كافّة وإليكم خاصة، وقد رايتم ما رأيتم، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان وثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النار، وهما: شهادة انْ لا إله إلاّ الله وانّي رسول الله.

فمن منكم يجبني إلى هذا الامر ويؤازرني على القيام به يكن اخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي؟

وفي بعض الأخبار: يكون أخي وصاحبي في الجنّة. وفي بعض الاخبار: يكون خليفتي في أهلي.

فلم يجبه أحد إلاّ عليّ بن أبي طالب، وهو أصغر القوم.

فقال له النبيّ ﷺ: اجلس، وكرّر النبيّ ﷺ مقالته ثلاث مرّات ولم يجبه أحد، إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي المرّة الثالثة، اخذ بيده وقال للقوم: إنّ هذا اخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له واطيعوا.

هذا الخبر الهامّ الذي اتّفق على صحّته علماء الفريقين من الشيعة والسنّة.

تصريحات أخرى في خلافة عليّ عليه السلام

وهناك تصريحات أُخرى من رسول الله ﷺ في شان خلافة

. . . .

→

يزل انا وعليّ شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب. ففيَّ النبوة وفي عليّ الإمامة.

٣ـ واخرجه المير السيّد علي الهمداني، في المودّة الثامنة من كتابه «مودّة القربى» قال: عثمان (رض) رفعه عن النبيّ (صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم) قال: خُلقت انا وعليّ من نور واحد ـ إلى ان قال: ـ ففيَّ النبوّة، وفي عليّ الوصيّة.

٤ـ واخرج ايضاً عن عليّ ﷺ عن النبيّ (صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم) قال: ياعلي! خلقني اللّه وخلقك من نوره ـ إلى ان قال(صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم): ـ ففيَّ النبوّة والرسالة، وفيك الوصيّة والإمامة.

٥ـ واخرج العلاّمة الكنجي الشافعي في كتابه: «كفاية الطالب» في الباب السادس والخمسين، في تخصيص عليّ ﷺ بكونه إمام الأولياء، روى بسنده المتّصل عن انس بن مالك، قال: بعثني النبيّ (صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم) إلى ابي برزة الاسلمي، فقال (صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم) له ـ وانا اسمع ـ: يا ابا برزة! إنّ ربّ العالمين عهد إليَّ عهداً في عليّ بن ابي طالب.

فقال: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام اوليائي، ونور جميع من اطاعني.

يا ابا برزة! عليّ بن ابي طالب اميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، واميني على مفاتيح خزائن رحمة ربّي عزّوجلّ.

قال العلاّمة الكنجي: هذا حديث حسن، اخرجه صاحب «حلية الأولياء» كما اخرجناه.

٦ـ واخرج العلاّمة الكنجي، في الباب الرابع والخمسين، بسنده المتّصل عن انس، قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم): يا انس! اسكب لي وضوءً يغنيني.

فتوضّأ ثمّ قام وصلّى ركعتين، ثمّ قال: يا انس! اوّل من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

—